رابط المادة على منصة باحث

سبل السلام

سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العلامة عبدالرحمن العجلان | 95- كتاب الطهارة | باب آداب قضاء الحاجة 1

عبدالرحمن العجلان

وبعد سم الله الرحمن الرحيم. قال المؤلف رحمه الله تعالى باب اداب قضاء الحاجة. بعض اداب قضاء الحاجة الاداب الاخلاق التي ينبغي والامور والافعال والاقوال التي ينبغي ان يتقيد بها - 00:00:00

المرء عند قضاء الحاجة. وقوله قضاء الحاجة هذه يكنى بها عما يستحيا عن ذكره قضاء الحاجة يكنى بها عما يستحيا عن ذكره او اداب البراز او اداب التخلف وهناك اداب قولية واداب فعلية يحصل بالمسلم ان يأخذ بها ولا يلزمه ذلك - 00:00:21

وهو مأجور اذا فعلها ولا يأثم في الغالب. اذا تركها الا في بعض الشيء كما سيأتينا مثلا في الاستنجاء باليمين. اذا استنجى بيمينه مع خلو يساره من الموانع اثم بهذا والا فعلى سبيل العموم هذه الاداب اذا اخذ بها الانسان يؤجر واذا لم يأخذ - 00:00:52

بها فلا اسم اداب قولية مثل اذا اراد ان يدخل مكان قضاء الحاجات يقول بسم الله اعوذ بالله من الخبث والخبائث. واذا خرج قال غفرانك الحمدلله الذي اذهب عني الاذى وعافاني - 00:01:21

احزن ان يسكت حال قضاء الحاجة فلا يتكلم. لا بخير ولا بشر الا ما كان من الكلام واجب فانه يجب كان يكون لانقاذ معصوم من هلكة كان يكون طفل مثلا قرب من نار او اعمى - 00:01:41

من حفرة او نحو ذلك هذا واجب انقاذه. وهناك اداب فعلية وهي ان يقدم رجله اليسرى يسرى عند الدخول. ويقدم رجله اليمنى عند الخروج. وان يكون اتكاؤه على رجله اليسرى - 00:02:01

وينصب رجله اليمنى وان يستنجي ويستجمر بشماله ولا يستنجي ولا يستجمر بيمينه والا يستجمر بشيء محرم الاستجمار به الروث والعظم وما هو محترم مما فيه كلام محترم. او فيه ذكر الله جل وعلا. وان يكون الاستجمار بثلاثة احجار - 00:02:21

فاكثر ملقية فان لم تلقي زاد وان يكون قطعها على وتر يعني ينتهي بثلاثة احجار او بخمسة او بسبعة او تسعة اذا لم تلق ما قبلها. وله ان يعتبر الحجر ثلاثة واكثر - 00:02:51

اذا كان الحجر اذا شعب فيكتفي بواحد مثلا ثلاث مسحات في كل جهة مسحة وهكذا. والاستحباب ان يستجمر بالاحجار ونحوها ثم يستنجي بالماء وله ان يقتصر على الاحجار ولو ولم يكن هناك ضرورة وله ان يقتصر على الماء. والاقتصار على الماء افضل من الاقتصار على الاحجار - 00:03:11

واستعمال الاحجار ونحوها يسمى استجمار ويسمى استعمال الماء ويكره استقبال القبلة او يحرم كما سيأتينا استقبالها واستدبارها وانما كما قال عليه الصلاة والسلام ولكن شرقوا او غربوا. وهذا بالنسبة للمدينة. لان قبلة المدينة جنوب. فاذا - 00:03:41

الجنوب استقبل القبلة. واذا استقبل الشمال استدبر القبلة. واذا شرق او غرب يعني توجه الى جهة الشرق او الى جهة الغرب صارت القبلة على يمينه او على شماله والتحرز من ان يصيبه رذاذ البول ورشاشه ان يلتمس لمكان بوله مكان يندم - 00:04:12

فيه البول بسهولة او بارض رخوة حتى ما يكون له رشاش ورذاذ لان النبي صلى الله عليه وسلم ان عامة عذاب القبر من عدم التوقي من من البول عند قضاء - 00:04:37

حاجة والاستجمار بالاحجار يكفي وان بقي شيء من الاثر البسيط الذي لا يزيله الا الماء لان هذا خاص في مكان قضاء الحاجة من باب التسهيل والتخفيف على الامة يعني لو اصابه نجاسة في رجله او في ساقه او في يده او في اي مكان من جسده ما يكفي مسحه لابد

- 00:04:57
من غسله ومكان الخارج قبلا كان او دبر يكفي مسحه بثلاثة احجار موقية او تراب او منديل او نحو ذلك من ما هو مزيل لجرم الخارج. واذا الم يبق الا اثره او بقي شيء لا يزيله الا الماء فهو معفو عنه. وهذا - 00:05:27
من الاشياء التي يعفى عنها في محلها ولا يعفى عنها في غير محلها. فمثلا لو اصاب يده او اصابعه شيئا من البول او من الغائط ما يكفي فيه المسح. لو استمر في مسحه ما يكفي - 00:05:57
لابد يطهره بالماء لكن في مكانه له ذلك ملامسة النجاسة باليد ما يجوز للانسان مع السعة لكنه مضطر ومحتاج الى ملامسة عند الاستنجاء او الاستجمار فله ذلك. ولهذا يقول الفقهاء رحمهم الله يعفى عن الشيء في - 00:06:17
ما لا يعفى عنه في غير محله. ولهذا قالوا لو فتح فتحه لقضاء الحاجة غير القبل والدبر فلا يكفي فيها الاستجمار. بل لا بد من غسل اثر الخارج بالماء تطهيره - 00:06:42
عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء بالخاء المعجمة ممدود المكان كانوا يقصدونه لقضاء الحاجة وضع خاتمه صلى الله عليه وسلم - 00:07:03
اخرجه الاربعة انتظر. عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا على الخلاء وضع خاتمه. اخرجه الاربعة وهو معلول. الشريعة الاسلامية كاملة في جميع امورها شاملة لما فيه مصلحة للانسان في دينه او دنياه او في اخلاقه او في نظافته او في طهارته - 00:07:20
ما ترك شيئا فيه مصلحة للانسان عليه الصلاة والسلام الا وبينه حتى اداب التخلي جاءت في السنة والشريعة كاملة. قال يهودي لمسلم علمكم نبيكم كل شيء حتى القراءة. قال اي والله لقد علمنا نبي - 00:07:50
صلى الله عليه وسلم كل شيء حتى القراءة. يعني حتى اداب قضاء الحاجة علمنا اياه صلى الله عليه وسلم وكيف نفعل؟ من التسمية عند الدخول لانها ستر ما بيننا وبين الجن وكيف يجلس الانسان - 00:08:10
وماذا يقول اذا انتهى؟ وماذا يقدم اذا دخل؟ وماذا يقدم اذا خرج؟ وهكذا. انس ابن مالك رضي الله عنه هذا الذي خدم النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين. لازمه رضي الله عنه من حين وصل صلى الله عليه وسلم الى المدينة حتى - 00:08:30
لحق صلى الله عليه وسلم بربه تبارك وتعالى. وانس ملازم له. جاءت به امه رضي الله عنها فقالت يا رسول الله ما من احد من اهل المدينة الا وهو يحب ان ينحلك يعني يعطيك يكرمك بشيء واني اود ان تقبل ابني هذا - 00:08:50
وقبله النبي صلى الله عليه وسلم فلازم النبي صلى الله عليه وسلم وكانت امه رضي الله عنها توصيه تقول احفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم. يعني اذا ارسلك الرسول عليه الصلاة والسلام الى احد من الناس او الى احدى امهات المؤمنين او الى - 00:09:10
قريبا او بعيد فاحفظ السر لا تخبر لا تخبر بذلك احدا. فكان متأدب رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم بطول العمر وكثرة المال والولد والمغفرة. فوجد صلى الله عليه - 00:09:30
وسلم الثلاث الخاصة في الدنيا وهو يقول ارجو الله ان اجد ما وعد به النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته في الجنة فطال عمره رضي الله عنه حتى تجاوز المئة وكثر ولده لا يحصيهم عد رظي الله عنه حتى انها كانت - 00:09:50
احدى بناته تذكره تقول بلغوا كذا بلغوا كذا واللي ماتوا كذا ماتوا دفنهم لصلبه يعني ابناؤه اولاده ابناء ابناءه واولاد ابناءه بلغوا زادوا فوق المئة ما يحصيهم رظي الله عنه وله بستان بالبصرة - 00:10:10
كان يثمر في السنة مرتين وتشم منه رائحة الطيب من مسافة بعيدة. ببركة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء. الخلا عرف على انه مكان قظاء الحاجة. والاصل فيه - 00:10:30
ان من اراد ان يقضي حاجته يذهب في الخلاء في البر يبعد عن الناس ليخلو بنفسه عن الناس حتى لا يسمع صوته ولا يروه. ثم استعمل في مكان قضاء الحاجة وان كان داخل البيت. فمثلا المكان المبني لقضاء الحاجة - 00:10:49
يسمى الخلاء وان كان وسط البيت. لانه معد لقضاء الحاجة. كان اذا دخل الخلاء وضع خاتمه خاتم النبي صلى الله عليه وسلم مكتوب

فيه محمد رسول الله ثلاثة اسطر محمد سطر رسول - 00:11:09
سطر الله شطر. فلكونه مكتوب فيه لفظ الجلالة كان عليه الصلاة والسلام ينزعه اذا اراد هذا دخول قضاء الحاجة. فهذا فيه تأديب للامة الا يدخل المرء مكان قضاء الحاجة ومعه شيء - 00:11:29
فيه ذكر الله تكريما اسم الله تبارك وتعالى سواء كان لفظ الجلالة او اي اسم او صفة من صفات الباري جل وعلى الرحمن والرحيم والخالق والقادر والعظيم وغير ذلك من اسماء الله تبارك وتعالى. فكان يضعه - 00:11:49
حتى لا يدخل في مكان قضاء الحاجة. قال المؤلف رحمه الله اخرجه الاربعة. اعطانا الاصطلاح عند في مقدمة الكتاب بانه اذا قال الاربعة فالمراد بهم اصحاب السنن. ابو داوود والترمذي والنسائي وابن ماجه - 00:12:12
رحمة الله عليهم. قال وهو معلول. الحديث معلول. طيب المعلول مردود؟ لا. المعلول فيه علة هذه العلة قد تستدعي رده وقد لا تستدعي رده ما كل معلول مردود لان العلل تتفاوت في - 00:12:32
في علة احد رواة وظاع مختلق كذاب هذا مردود. احد رواته ما ذكر شيخه وانما ذكر شيخة شيخة. فيه في الوسط. يقول هذا علته عدم سماع ابن جريج من الزهري. ابن - 00:12:52
جريج ما سمع من الزهري وهذا الحديث مروي عن ابن جريج عن الزهري. يقول ابن جريج ما سمع من الزهري هذي العلة بعض العلماء رحمهم الله وغيره صححوه وقالوا هذا صحيح. لانه ورد في لفظ اخر - 00:13:12
ابن جريج سمعه من زياد ابن سعد عن الزهري. فانتفت العلة في هذه الرواية وهذا السند اتبعت العلة لان العلة اذا روى منها من العلل يعني اذا روى المرء لا عن شيخه الذي روى عنه وانما - 00:13:33
من فوقه فيكون روى عن من لم يدركه. واهل الحديث رحمة الله عليهم صيارفة نقاد تمحصون الحديث تمحيصا دقيقا. فاذا وجدوا اي فيه اي علة وضحوها وبينوها رحمهم الله. ينظرون - 00:13:53
في السلسلة والسند. فيقولون ابن جريج. وين نشأ؟ نشأ في في الشام مثلا. البيهقي اين هو؟ في مصر. حال ابن جريج ادرك هل هو ذهب اليه او التقى به؟ ما وجدوا انه التقى به ولا اخذ عنه. قالوا الحديث معلول. ما ندري من هو الذي - 00:14:11
بين ابن جريج والزهري بعض الممحصين من رواة الحديث نقبوا عنه فوجدوه في طرق اخرى او طريق اخرى ابن جريج عن زياد ابن سعد عن البيهقي عرفوا ان ابن جريج وان لم يلتقي بالبيهقي فهو اخذ عن زياد بن سعد وزياد بن سعد اخذ عن - 00:14:31
فارتفعت العلة عند بعضهم ولا زالت باقية عند البعض الاخر رحمة الله عليهم. وهذا كله على حرصهم على ظبط حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. والاعتناء به وله به ومعرفة رجاله واحدا واحدا. كما نقل عن الشيخ سليمان ابن عبد الله رحمة الله عليه - 00:14:59
حفيد شيخ الاسلام الامام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله عليه حفيده ابن ابنه. يقول معرفتي برجال الحديث اكثر من معرفتي الدرعية الدرعية البلد التي يقيم فيها يقول اعرف رجال الحديث السلسلة معرفة ثابتة دقيقة اكثر - 00:15:29
من معرفتي لرجال القرية التي اسكن فيها رحمه الله. والخاتم هو هذا الذي مكتوب فيه. وقد مر بنا في النبوية ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذه بعد صلح الحديبية. لما تفرغ صلى الله عليه وسلم - 00:15:49
الحروب وتفرغ لمكاتبة الملوك والرؤساء كتب لملك الحبشة وكتب لملك مصر وكتب لكسرى وكتب فريق قيصر عليه الصلاة والسلام قيل له ان هؤلاء الملوك والرؤساء ما يقبلون الخطاب من احد الا - 00:16:09
فاتخذ صلى الله عليه وسلم الختم الختم وكتب فيه محمد رسول الله وكان اذا كتب الكتاب لاحد الملوك او الرؤساء ختمه بهذا الختم عليه الصلاة والسلام. وقالوا في الختم هو - 00:16:29
ما كان مستدير على الاصبع وفيه فص من غيره. يسمى ختم. اما اذا كان مستدير على الاصبع وليس فيه فصل من غيره وليس فيه زيادة قالوا فتخة يسمى فتخة لانه ما يقال له خاتم الا اذا صار فيه اه فصل - 00:16:49
من غيره. وخاتم النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الفصل المكتوب في ايه؟ محمد رسول الله ابن مالك رضي الله عنه قال كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء وضع خاتمه اخرجه الاربعة - 00:17:09
وهو معلول فيؤخذ منه كراهة دخول مكان الخلاء بشيء فيه ذكر الله. قال بعض العلماء الا اذا كان يخاف على هذا الشيء فانه يخفيه بملابسه او يضع فصه في داخل يمينه ويقبض عليه - 00:17:30
اكراما له حتى لا يظهر ما فيه ذكر الله جل وعلا. قالوا وهذا يدل على الكراهة دون التحريم. لان عدم الفعل ما يدل على تحريم وانما يدل على الكراهة. والكراهة من باب احترام اسماء الله جل وعلا والاسماء النافعة المفيدة. قوله - 00:17:50
واما المصحف فيحرم الدخول فيه لمكان قضاء الحاجة اكراما لكتاب الله جل وعلا وتعظيما له قوله اذا دخل الخلاء بالخاء المعجمة ممدودة. المكان الخالي. كانوا يقصدونه لقضاء الحاجة. وضع خاتمه اخرجه - 00:18:10
الاربعة وهو معلول. واما الدراهم اذا كان فيها اسم الله جل وعلا. فقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله اذا خاف عليها الابن انسان يدخل بها ان وجد احدا مثلا يودعه اياها ولا يدخل بها فحسن. واذا خاف عليها اذا وظعها خارج عن - 00:18:30
تؤخذ فيدخل بها لكن يحرص على اخفاء الشيء الذي فيه ذكر الله من دراهم او اوراق او غير ذلك وهو معلول وذلك لانه من رواية همام عن ابن جريج عن الزهري عن انس ورواته ثقات لكن ابن جليج لم يسمعه - 00:18:50
ومن الزهري بل سمعه من زياد بن سعد عن الزهري. ولكن بلفظ اخر وهو انه صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من ورق ثم القاه والوهم فيه من همام كما قاله ابو داوود رحمه الله وهمام ثقة كما قاله ابن معين وقال احمد - 00:19:10
سبتم في كل المشايخ وقد روي الحديث مرفوعا عن انس رضي الله عنه من غير طريق همام واورد له البيهقي رحمه الله شاهدا رواه الحاكم ايضا بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس خاتما نقشه محمد رسول الله صلى الله عليه - 00:19:30
وسلم وكان اذا دخل الخلاء وضعه. والحديث دليل على الابعاد عند قضاء الحاجة كما يرشد اليه لفظ الخلائق. نقش الخاتم هو محمد رسول الله. يعني ما ما ليست في الخاتم صلى الله عليه وسلم. وان - 00:19:50
كما يحسن بالمتكلم والمتكلم عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اسمه ان يصلي ويسلم عليه. والا فالخاتم مكتوب فيه محمد رسول الله فقط. والحديث دليل على العباد عند قضاء الحاجة كما يرشد اليه لفظ الخلاء فانه يطلق - 00:20:10
وعلى المكان الخالي وعلى المكان المعد لقضاء الحاجة. ويأتي في حديث المغيرة ما هو اسرح من هذا بلفظ فانطلق حتى توارى انه كان يبعد عليه الصلاة والسلام اذا قضى حاجته في الفضاء يبعد حتى يتوارى عن الناس يعني - 00:20:30
كما يرونه وهكذا ينبغي لمن اراد قضاء الحاجة في الفضاء ان يبعد عن الناس حتى لا يسمعوا له صوت ولا يشم له ريح ولا ينظر الى عورته. نعم وعند ابي داود رحمه الله كان اذا اراد البراز انطلق حتى لا يراه احد. ودليل على تبعيد ما فيه ذكر الله عند - 00:20:50
قضاء الحاجة وقال بعضهم يحرم ادخال المصحف الخلاء لغير ضرورة. قيل فلو فلو غفل عن تنحية ما فيه ذكر الله حتى اشتغل بقضاء حاجته غيبه في فيه او في عمامته او نحوه. وهذا فعل منه صلى الله عليه وسلم - 00:21:13
وقد عرف وجهه وهو صيانة ما فيه ذكر الله عز وجل عن عن المحلات المستخبثة. قال على ندبه وليس خاصا بالخاتم بل في كل بل في كل ملبوس خاص بالخاتم فقط وانما في كل شيء حتى الاوراق التي في الجيب والدراهم - 00:21:33
ونحو ذلك التي فيها ذكر الله ينبغي الا يدخل بها الا عند الحاجة والكراهة تزول عند الحاجة. وليس بالخاتم بل في كل ملبوس فيه ذكر الله. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله - 00:21:53